

التشاكل والتباين في كتب مغازي الواقدي (دراسة سيميائية سردية)

أ.د. رائد حميد البطاط نور عبد الامير محمد

جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم اللغة العربية

المخلص:

يسعى البحث الى اجراء دراسة الرموز واكتشافها من جانبها الديني والثقافي وكيفية تجسيدها في سياق المغازي والفتوحات من خلال تحديد انماط التشاكل والتباين في كتابي الواقدي (مغازي رسول الله وكتاب المغازي) إذ اننا وقفنا عند هذين الكتابين بغية فهم تأثير التكرارات والهياكل السردية على بناء الدلالة ودورها في تشكيل فهمنا وتصوراتنا لهذه الحركة الاسلامية المهمة على الاصعدة كافة.

اذ ينظر الى مصطلح التشاكل والتباين بانهما مفهومان يقومان على مجموعة السمات المتكررة التي يؤدي وجودها الى تثبيت الدلالة في انسياب النص، وعلى هذا فالنظائر_على سبيل المثال_تمكننا من الاستمرار في حل شفرة نص ما، وغيابها من الناحية الاخرى يفضي الى خلخلة الدلالة الذي يمكن أن يكون بالطبع ما يحاول المؤلف أن يحققه فالمؤلف يرمي لشيء داخل الحدث النصي وعلى القارئ الحدق أن يؤول النص بما يواجهه اولاً وهو الدليل الظاهري ومن ثم يمكنه هذا الدليل على استخلاص افكار اخرى تكون منسجمة مع القرائن التي تحدد المعنى القائم بذات النص، عبر علاقة التماسك والاتساق القائمة بين الدليل الظاهري الحاضر في ذهن المتلقي وبين ناتج الدليل التفكيري .

الكلمات المفتاحية: (التشاكل والتباين، كتب مغازي الواقدي).

Similarity and contrast in Al-Waqidi's books of Maghazi (a narrative semiotic study)

Prof. Dr. Raed Hamid Al-Batat Nour Abdul Amir Muhammad

Dhi Qar University / College of Education for Humanities / Department
of Arabic Language

Abstract:

The research seeks to conduct a study of symbols and discover them from their religious and cultural aspects and how to embody them in the context of the Maghazi and conquests by identifying patterns of similarity and contrast in Al-

Waqidi's books (Maghazi of the Messenger of God and the Book of Maghazi), as we stopped at these two books in order to understand the impact of repetitions and narrative structures on the construction of meaning and their role in shaping our understanding and perceptions of this important Islamic movement at all levels.

The terms homology and contrast are viewed as two concepts based on a set of recurring features whose presence leads to fixing the meaning in the flow of the text. Accordingly, analogues, for example, enable us to continue to decipher a text, and their absence, on the other hand, leads to a disruption of the meaning, which could of course be what the author is trying to achieve. The author aims for something within the textual event, and the astute reader must interpret the text based on what he encounters first, which is the apparent evidence. Then, this evidence enables him to extract other ideas that are consistent with the clues that determine the meaning existing in the text itself, through the relationship of coherence and consistency between the apparent evidence present in the mind of the recipient and the result of the intellectual evidence.

Keywords: (homology and contrast, books of Maghazi Al-Waqidi).

مفهوم التشاكل والتباين وتجلياتها السيميائية السردية :

اولا/ مفهوم التشاكل والتباين

يعد ركيزة اساسية في الدراسات اللسانية ولذلك لا بد من الوقوف على المعنى المعجمي

والاصطلاحي .

لغة / عرفة ابن منظور : الشكل بالفتح: اي الشبه والمثل ، وقد تشاكل الشيطان وشاكل كل واحد

منهما صاحبه ، فنقول هذا على شكل هذا اي على مثاله، والمشاكله الموافقة والتشاكل مثله. (1) في

حين التباين ورد بمعنى : المفارقة وتباين القوم: تهاجروا والبين والبعد والفرق، وهو من الاضداد. (2)

اما في المعجم الوسيط يراد من " المشاكله : المماثلة، وعند اهل البديع : ان يذكر الشيء بلفظه

غيره لوقوعه في صحبته كقوله تعالى "نسو الله فنسيهم" (3) إن المعنى الذي يفهم من هذين التعريفين

هو الموافقة والمماثلة والمشابه. في حين لفظة التباين وردت بمعنى : بأن كل واحد منهما عن الاخر،

ويقال: تتباين ما بينهم: افترقا وتهاجرا، وعند المنطقة: يعني باختلاف المعنى وان تشاقلت الكلمات والجمل⁽⁴⁾. اي الاهتمام بالمضمون دون الشكل .

اما على مستوى الاصطلاح نلاحظ ان غريماس ادخله على المنهج السيميائي ليعني به مجموعة مترابطة من المقولات تمنح النص تماسكه وتربطه عبر وظائف عديدة اهمها التكرار والتراكم والتواتر كونه قائما على الملفوظات التي تحدد طبيعة الانسجام في الدلالة والمعنى⁽⁵⁾ وكذا الحال في رأي جوزيف كورتيس الذي يرى عامل توحيد القراءة جاء منطلقا في النص عبر تراكم المقومات الدلالية اي المؤشرات التي تحقق الانسجام داخل البنية النصية .⁽⁶⁾

وطبيعة المصطلح حملت بعدين التشاكل والتباين للدلالة على سمة الاختلاف الواقعة بينهما⁽⁷⁾ إذ إن التباين نظر اليه غريماس كونه مفهوما قائما على العلاقة اي: / وجود لفظين ، وعلاقة بينهما⁽⁸⁾ يفهم من هذا النص ان يكون بين كل لفظين شيء يربط بينهما ويتشابهان اما بالبدال او بالمدلول وشيء اخر يباين بينهما اي وجود اختلاف في الدال وقد يكون في المدلول.

وينظر محمد مفتاح نظرة استنتجت من رحم الصراعات الفكرية المولدة لمعنى التشاكل ليقف في نهاية الامر على انها " تنمية لنواة معنوية سلبيا او ايجابا بإركام قسري او اختياري لعناصر صوتية ومعجمية و تركيبية ومعنوية و تداولية ضمانا لانسجام الرسالة"⁽⁹⁾ و من الاضافات البارزة في هذا التعريف هو ادخال سمة التداول التي تعني العلاقة بين اللغة ومستعملها اي علاقة المتكلم بالمخاطب والخطاب على حدا سواء، فضلا عن عنصر التراكم وهو التكرار لما سبق النص من حوادث خارجية ضمن ما يسمى التناص اي لا يكون المقوم الدلالي داخل البنية فحسب بل تعده لان يتشاكل ويتطابق مع نصوص ادبية اخرى خارجة عن النص ومتداخلة بالسياق والافكار معه . وعليه يمكن تقسيم التشاكل على نوعين " نوع ناتج عن عناصر مقصديه خاضعة للعالم الداخلي ، لذات الناظمة او الفاعلة او المنفصلة... ونوع ناتج عن عناصر مقصديه منفتحة مباشرة على العالم الخارجي"⁽¹⁰⁾. ومن هنا فإننا نقسم التشاكل والتباين على محورين تمثل الاول ب:-

الاول :- سيمياء التشاكل الداخلي/

هذا النوع من التشاكل يهتم بالمقومات الخطابية المنسجمة في اثناء النص حيث يقصد به " تكرار مجموعة من الصور الدلالية التي تجعل من الممكن القراءة المتعددة للقصة كما تسمح بحل مشكلة

الغموض الذي ينجم عن القراءات الجزئية له⁽¹¹⁾ فجوه الدراسة يكمن في طبيعة تحليل الخطاب وتأويله من اوجه عدة ، لأن التأويل " يكشف اللامقول في النص ، ويرفع عنه ما يواريه ويغطيه، ويزرع فيه روح التجديد اللامتناهي من الدلالات" ⁽¹²⁾ وهذا الانتاج الدلالي يعتمد كل الاعتماد على آلية الاسلوب لدى المتلقي وخزينه المعرفي في طبيعة تسخير تلك العلاقات لتكوين قراءة جديدة تنهض بالنص في مستوى يبحث فيه المرسل عما يعنيه المتكلم⁽¹³⁾. و يتضمن هذا النوع آليات التراكم الدلالي داخل البنية النصية في مستويات ثلاثة يمثل الاول المستوى الصوتي ويمثل الثاني المستوى التركيبي، بينما يقف الثالث على المستوى الدلالي:- التشاكل والتباين في المستوى الصوتي

أ/ الصوت : يعد الصوت من بين اهم محاور التواصل في المجتمع عن طريق الكلام الذي هو " تسلسل اصوات معينة وفق طريقة مخصوصة ، داخلها وحدات صوتية"⁽¹⁴⁾، تعرف بالفونيم الذي هو "الصغر جزء صوتي من الكلمة يمكن تمييزه عن غيره من الاجزاء داخل الكلمة"⁽¹⁵⁾ اي الكلمة التي تكون الجملة المعبرة عن معنى تأت على هيئة تراكيب مكونه من وحدات مستقلة بعضها عن بعض ،بغض النظر عن المعنى والسياق الواقعة فيه، من حيث علاقة الصوت بما قبله وما بعده⁽¹⁶⁾. وهنا لا ننكر دور السياق كونه المحرك الرئيس لبيان المعاني الوظيفية الدلالية للمفرداتالصوتية، فنسق الكلام هو الذي يحدد المعنى الذي ترمي اليه تلك الاحرف الصوتية .⁽¹⁷⁾

ونصوص المغازي زاخرة بالدلالات الصوتية تارة مبينه لقوة الخطاب الموجه للمتلقي وتارة اخرى يعبر عن مكامن اللين والल्पف ، او قد يكون من باب الزجر والتوبيخ او من باب ايضاح المعنى بالتفصيل خوفا من اللبس في تأويله اي ان الكلام مرتبط بالحالات الانفعالية او العاطفية بصورها العامة عن طريق احياءات نلتمسها داخل البناء التركيبي للنص، ومنه ما جاء في الحدث الكلامي الواقع بين النبي محمد ص والامام علي عليه السلام في غزوة تبوك ذلك في ما ذكر ابن اسحاق : " أن رسول الله ص عندما اراد الخروج ، خُلف علي بن ابي طالب على أهله، فأرجفَ به المنافقون، وقالوا: ما خلفه الا استتقالا وتخففا منه، فأخذ على سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله ص وهو نازل بالجرف. فقال: يا نبي الله! زعم المنافقون أنك انما خلفتني انك استتقتني وتخففت مني. فقال: كذبوا، ولكني خلفتك لما تركت ورائي، فارجع في اهلي وأهلك ، أفلا ترضى يا علي أن تكون بمنزلة هاون من موسى إلا انه لا نبي بعدي. فارجع يا علي الى المدينة"⁽¹⁸⁾

تتجسد المحاكاة الصوتية للحدث عبر الالفاظ (خلف، خلفه، خلفتني، خلفتك)، (استثقلا، استثقلتني)، (تخففا، تخففت مني). اما كلمة (خلف ومشتقاتها) فقد اوحى اصواتها بارتباطها بعضها مع بعض عن معنى الترك والهجران المصاحب لتلك الصورة الحزينة التي جسدها صوتا (الخاء و الفاء) الذين اضيفا نوعا من الهدوء والشجن كونهما من الصوامت الاحتكاكية المهموسة الرخوة⁽¹⁹⁾ وكان لارتباطهما بصوت اللام الشديدة المجهورة وقع يعبر عن شدة الحدث وارتباطه بالأحاسيس والمشاعر، حيث لا يخفى ما لجهارة هذه الاصوات التي اسبغت الكلمة وضوحا سمعيا يتعاقد مع احياءاتها الدلالية كون الصوت ليس جوهريا في ذاته بل يحقق هذا التجانس عبر التشكيل الدلالي داخل انظمتها لينتج بعدا دلاليا يحمل في طياته نسقا احيائيا يوضح الصورة التي يرمي اليها الباحث⁽²⁰⁾ فالإمام علي عليه السلام عندما سمع ما يتداوله هؤلاء المنافقون من لغوا في الكلام ذهب الى النبي لا شكاه منه او تيقنا بكلامهم العبث بل لإيضاح الصورة لهم وتخريب ما يسعون اليه من تفرقة بين صفوف المسلمين و لا سيما بين نبي ووصيه.

اما لفظة (استثقلا، استثقلتني) فيها اضطراب صوتي في مخارج حروفها وتقاربها الذي اوحى بنوع من القلق وعدم الاستقرار في ذات الامام على عليه السلام، الذي صحبه صخب قوي جسده حرف السين والثاء، فالسين صوت صامت مهموس لثوي رخو⁽²¹⁾ إذ يجسد حالات الحزن القوي والحسرة الشديدة للذات المتكلمة⁽²²⁾، فضلا عن خصائص هذا الحرف كونه يصلح لمحاكاة الأشياء المتحركة وما يصدر عنها من اصوات⁽²³⁾ بينما مثل صوت (الثاء) الذي يدل على نوع من الوفرة والغزارة في الفعل⁽²⁴⁾ حيث كمية الالم المصاحبة لنفس المتكلم وغزارة بث صورة المستصرخ المحزون المكسور، هذا الانكسار لا يراد به ضعف الشخصية بل ضعف الموقف كون الامام وجه خطابه للنبي محمد صلى الله عليه واله وسلم فهنا حسن مراعاة ظروف الخطاب جاء بصيغة الاحترام وعدم اعلاء الصوت بوجه نبي الامامة، حيث الالفاظ كلها جاءت مناسبة للسياق كون ضرورة الخطاب اقتصرت على الاحياءات الدلالية لا على التفصيل الدقيق اذ ان من صفات "الرسول ص" كيف خطابه الموحى اليه به بحسب نوعية المخاطب⁽²⁵⁾ وهذا احتقار للقبح الموجود في نفوس هؤلاء القوم وتلاشي ماء الوجه عنهم، فأمر المؤمنين عليه السلام ناسب بين قوة هذه الاصوات وما تحملها دلاليا لقوة الاخوة والايمان بقرارات النبي التي تسعى لصالح الامامة لا لصالح الفرد.

ونجد لفظة (تخففا ، تخفتت مني) توحى بدلالة تحاكي الحدث عبر صوتي (التاء و تكرار صوت الفاء) إذ إن صوت التاء يعد من الاصوات المهموسة الانفجارية التي تعطي القوة في التعبير⁽²⁶⁾ بينما حرف الفاء الذي يدل على الرخاوة واللين بتكراره جاء مناسبا مع صوت التاء القوي حيث كونت ايقاعا جسد الدلالة وحركتها في السياق من ان الامام علي عليه السلام بحث في كيفية التعليل بالصورة التي تسترعي انتباه المنافقين بانكم اسمعوا ما سيقوله النبي في طبيعة طلب التعليل لماذا هذا الترك من قبل حضرتكم يا نبي الله ليتضمن الحوار نوعا من الوضوح في ما يرغبه هؤلاء بسماعة حيث الرد بانك الرجل المناسب في المكان المناسب فهذه مسؤولية عظيمة لا يحق لاحد غيرك ان يدخل بيتي او أمن عليه منك يا علي فهذا الحوار ما كان شك من امير المؤمنين لخطوة خطاها نبي الامة بل كان موقف بيان قرب الوصي من النبي حيث الدليل اللفظي المتجسد في قوله ص: أفلا ترضى يا علي أن تكون بمنزلة هاون من موسى إلا انه لا نبي بعدي. فارجع يا علي الى المدينة. وهذا ما كان الا دليلا على قرب هاتين الشخصيتين العظيمتين.

ومما ورد من محاكاة الاصوات للدلالة الموحية والمرتبطة بالحدث ما نجده في غزوة الرجيع عندما تفاجأ اصحاب الرسول بوجود اعدائهم حولهم وفي ايديهم السيوف والنبل حيث عرضوا عليهم الامن والعهد بعد القتل في حال اجاروا بعضهم بعضا الا ان مجموعة من الصحابة ابوا ان يكون لهم جار من المشركين، ومنهم عاصم بن ثابت اذ قال: " إني نذرت ألا اقبل جوار مشرك ابدأ. فجعل عاصم يقاتلهم وهو يقول:

ما علتني وانا جلد نابل النبل والقوس لها بلابل
تزل عن صفحتها المعابل الموت حق والحياة باطل
وكل ما حم الاله نازل بالمرء والمرء اليه آئل
إن لم اقاتلكم فأمي هابل " (27)

مثلت المحاكاة الصوتية في تكرار الصوت الواحد في كلمة واحدة او كلمات متفرقة اذ يتمثل التكرار في مستويات عديدة "فثمة تكرار على المستوى الفونيمي ، ويضفي هذا التكرار بعدا نغميا يعد مكونا تتضمنه العناصر اللسانية ، الامر الذي يفضي الى اكتساء هذه العناصر ايقاعا خاصا هو مكون ذاتي في اللغة ينبثق من طبيعة الفونيمات نفسها . ويمكن ان يتمثل التكرار الفونيمي بما سمي بـ

(الرمزية الصوتية) او (المحاكاة الصوتية) التي تتأسس على علاقة بين البنى الصوتية للكلمة او مجموعة من الفونيمات بصوت معين تحاكيه البنية محاكاة مباشرة او غير مباشرة⁽²⁸⁾ فهذا الايقاع الصوتي المكون من صوت الباء واللام الذين ادى دورا في سهولة النطق وقوة المعنى المراد في نفس المتكلم (الصحابي عاصم بنت ثابت) ، فتكرار هذا الصوت في الالفاظ (نابل، النبل، بلابل، المعابل، باطل، نازل، آئل، هابل).

اما لفظه (نابل، نبل) تحتوي على ثلاثة فونيمات تحرك البنية الصوتية للحدث وهما صوت(ن، ب، ل) لنقف على صوت النون الذي ورد (٥مرات) وصوت الباء الذي ورد (٨مرات) وصوت اللام الذي ذكر (١٢مره) ، فصوت النون الذي جسد حالة من الضعف كونه صوتا مجهورا تغلب عليه الصفات الضعيفة ، حيث اضفى جوا من الهدوء والشجن وكأنه اراد ان يشعر القوم انه لا حول لا ولا قوه بسماعهم هذا النمط الموسيقي واحساسهم بانه ضعيف ولا يخرجوا جل قوتهم وكأنه لعبة للعبة القدر معهم لنجده يثور مرة اخرى وكسر هذا الضعف باستعماله اصوات جهورة مثل اللام والباء التي تعد من حروف الذلاقة التي تتمتع بنوع من " القدرة على الانطلاق في الكلام بالعربية من دون تعثر او تلعثم " ⁽²⁹⁾ حيث مثل هذا الاستهلال القوة في النزول للميدان من دون اي رهبة وخوف من العدو.

في حين نجد الالفاظ الاخرى (المعابل، نازل، آئل) لا تقل حدة عن تلك الالفاظ السابقة من حيث قوة مخارجها ونوعها اذ نقف على صوت(ع، ز، آ) فصوت العين صوت يتميز بالجهر والشدة المناسبة للحدث ذاته⁽³⁰⁾ ففي لفظه (المعابل) التي تعني نصل طويل عريض ، او قد يكون حديدة مصفحة لا عير لها ⁽³¹⁾ وكأنه اراد ان يربط ما بين الصوت والحدث من ان قوتكم وصفائحكم التي لا تصدأ سوف تنزل من بر الامان الى قعر الهلاك والظلمات. فضلا عن صوت (ز) الذي يعد من اصوات الصفير التي يصاحبها نوع من الثأر بوجه الاعداء وكأنه بركان هائج لا يواجه شيء الا وحرقة معه من دون قيد زمني وهذا ما يميز اصوات الصفير بأنها" لا تستمد قدرتها على المحاكاة من توزيعها في النص توزيعا عدديا كحسب (بل) تتميز بطول مدة الاستغراق الزمني للنطق بها"⁽³²⁾، في حين نجد صوت المد المتمثل ب(آ) كان صوتا لنا عبر عن مدى طول وسعة بال المتكلم لما سوف تؤل اليه الاحداث فهو حرف شديد وهذا ما يؤيد انفتاح السقف الزمني للمتكلم وشده وقعه بلا قيد او شرط ، تلك الشده والعزيمة والاصرار اخذت من مخرج الحرف كونه صوتا يخرج من اقصى الحلق

كالتهوع⁽³³⁾ حيث الشده المعبرة عن قوة الموقف قساوته فهذا التناسب بين الصوت والسياق انضوى في الصور التي تحاكي الأحداث الواقعية في النص .

ب / الكلمة: تتحدد وظيفة الكلمة دلاليا حينما تندرج ضمن ابنية مركبة متعددة الاشكال والمستويات ، متنافرة الاجزاء والمسالك، متباينة في الصيغ التركيبية المحيطة بالكلمة الواحدة حيث السياق يحدد المعنى المراد وينفي المعاني غير المفيدة⁽³⁴⁾ . والبناء التركيبي للكلمة المنتقاة في بناء الجملة يساعد المتلقي في تصور البعد الايحائي الذي تحمله تلك المفردة عبر مجموعة علاقات موزعة داخل البنية بغية ايضاح المعنى المقصود عبر " تنضيد الكلام ونظمه لتشكيل سياق الخطاب الادبي ، والتركيب عنصر اساسي في الظاهرة اللغوية وعليه يقوم الكلام الصحيح"⁽³⁵⁾ اي تجسيد الخطاب ، وبناء هيكله يقوم على ترتيب تلك الكلمات والمفردات والعبارة وطبيعة تنظيمها وتشكيلها ومن ثم نقف على نص متماسك متنسق في البنية الداخلية والخارجية على حد سواء. والبنية التكرارية وظيفية " تهدف الى تبليغ الرسالة عن طريق التكرار والاعادة ، على أن التكرار قد يكون متجاوزا وقد يكون متباعدا"⁽³⁶⁾ اي ان التشاكل والتباين على مستوى الكلمة ورد تحت محورين تمثل الاول بالتكرار المتصل للكلمة بينما المحور الاخر تمثل بالتكرار المنفصل للكلمة ايضا.

• تشاكل التكرار المتصل للكلمة/

يعد التكرار ميزة فنية يلجأ اليها الكاتب ليزيد رونق نصه وجمال انتاجه الفني لكن بمحدودية لان اشباع النص بالتكرارات قد يثقل النص ويصبح عبثا لا غير بحيث يفقد كونه سمة تجمل النص . وبطبيعة الحال نجد النص في بعض الاحيان يفرض استعمال كماً من التكرارات المتوالية فيه بشرط " ان يكون اللفظ المكرر وثيق الصلة بالمعنى العام للسياق الذي يرد فيه ، والا كان لفظية متكلفة لا فائدة منها ولا سبيل الى قبولها"⁽³⁷⁾ فالمتلقي هو الذي يحدد تلاحم اللفظ ومناسبة في اطار السياق العام للخطاب الادبي من خلال الحركة الصوتية للكلمة المكررة بحيث تعطي معنى للتأويل وتحدد المرامي التي يسعى النص للوقوف عليها. وفي نصوص المغازي نجد الكثير من التكرارات اللفظية خرجت في النصوص لغايات دلالية كون " تكرر بعض الكلمات يعيد بعض الصور من جهة، كما يستطيع أن يكتف الدلالة الايحائية للنص من جهة أخرى"⁽³⁸⁾ فغاية التكرار هي غاية من خلالها يجسد النص تراكم الصور في مخيلة الباث ليقف عليها المتلقي وتوحي له بآليات تستمد قوتها بتجانسها ومن

ثم تمكنه من الوقوف على مقاصد النص وإشاراته. كما ورد في غزوة بدر " لما اتى ب العباس في الاسارى يوم بدر سمع رسول الله ص انينه في الوثاق ، فجعل النبي لا ينام تلك الليلة ففطن له رجل من الانصار فقال: يا رسول الله إنك لتأرق من الليلة ؟ فقال : العباس اوجعه الوثاق ، فذاك أرقني، قال: أفلا أذهب فأرخي من وثاقه شيئاً؟ قال: أن شئت فعلت ذلك من قبل نفسك. فأطلق الأنصاري فأرخى من وثاقه فسكن وهدأ فنام، فنام رسول الله ص" (39)

يتجلى التشاكل في النص من خلال التكرار المتصل في الكلمات (فنام - فنام) اذ ما وقفنا على المستوى السطحي للبنية نجد بأن الرجل قد سبب ازعاجا لشخص الرسول صلى الله عليه واله وسلم مما جعله لا يستطيع النوم ومن ثم مثل تصرف الرسول ردة فعل على ذلك المسبب لعدم نومه واستقراره الداخلي ، لكن عندما ننظر في البنية العميقة للنص تتجلى لنا ابعاد دلالية وتحولات في المسار التوليدي للإيحاءات اكثر عمقا مما هو ظاهر ،اذ نلمح منطوق القوة الاسلامية المتوسمة بجلباب الرحمة والرأفة المنطلقة من شخصية الرسول الكريم وكل من سار على نهج النبوة المحمدية فهو البار السخي فقد روي عن ابن عباس انه قال: "قال رسول الله ص : انا أديب الله وعلي أديبي ، امرني ربي بالسخاء والبر، ونهاني عن البخل والجفاء" (40) فبر النبي لا يقتصر على الصحابة والاتباع فحسب بل يتعداه لجميع الخلق مهما كانت منزلته ومكانته ودينه وعرقه وجنسه. فضلا عن أن التركيب النحوي للكلمة تمثل بدخول حرف العطف الفاء (فنام - فنام) فالفاء عند بعض النحويين هي فاء العطف والقصد منها الربط بين الفعلين اذ تعني الترتيب من دون تراخي (41) لنلمس قوة الاستجابة والطمأنينة المباشرة باستقرار تلك الشخصية الاسيرة ومن ثم سرعة السكنينة والهدوء التي دخلت على قلب النبي بعد ان انزاح الم ذلك الوثاق.

ايضا مما ورد من تشاكل في الكلمة المتصلة ما نجده في غزوة ابواء ، عندما امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عبد الله بن جحش ان يسير ليلتين ومعه كتاب اعطاه النبي اياه وابلغه ان لا يفتحه حتى يصل نخلة ففتحه فإذا هو يأمرهم بالمضي نحو الحجاز ليستخبر القوم هو ومجموعة من اصحابه فاذا بهم سمعوا كلام النبي : " فمضى ومضى معه اصحابه، ولم يتخلف عنه منهم أحدا ، وسلك الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال لها بحران اضل سعد ابن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يتعقبانه فتخلفا عليه في طلبه" (42)

ننطلق في تحليل هذا النص من مقولة غريماس بأن "الدلالة ليست الا... النقل من مستوى لغوي الى آخر، من لغة الى أخرى، وليس المعنى سوى إمكانية هذا التحول"⁽⁴³⁾ ودلالة الكلمة هنا تفرض تحولاً بالمعنى حيث المضي يعني التقدم والذهاب والانطلاق ، فكلمة مضي الاولى تعني تقدم الاصل اي حامل الرسالة ومن ثم تبعه الصحابة المكلفين معه فهذا الترتيب لم يأت اعتباراً وانما جاء ذا دلالة بالقدرة والقوة والاذعان والتسليم حيث منطق الحياة" لن تمنح قيادتها وقوتها دفعة واحدة، بل توزع ذلك على مراحل تعيش في حركة نمو ، تصاعد وتنازل، تقوى وتضعف ، تبعا للظروف الموضوعية التي تحيط بذلك كلها"⁽⁴⁴⁾ فتكرار (فمضى ومضى) تنفيذ معنى الترتيب بالحركة حين قراءة كتاب النبي ومما يؤيد ذلك هو حروف العطف الداخلة على الافعال فمضى الاولى تعني حين قراءة التوجيه النبوي تحرك واتخذ خطوة لشق طريق الحياة السامية لنيل مرضاة الله والنبي الاكرم صلى الله عليه واله وسلم وبعد هذا الفعل نجد التسليم المحقق من قبل الصحابة بالترتيب الحركي بعد ما اقره الاول وهذا ما اكده حرف العطف الواو الذي يعني الترتيب⁽⁴⁵⁾ في توزيع مراحل قراءة الرسالة و اخبار الجماعة بما تحويه من مضمون تبليغي لهم.

• تشاكل التكرار المنفصل للكلمة/

ترتبط الكلمات بأفكار لا حصر لها كل فكرة تبعث معنى يناسب سياق الحال الذي ترد فيه تلك الكلمات المحملة بالدلالات حيث الصوت الواحد يحمل معنى يختلف عن بناء الكلمة داخل الحقل التركيبي لها عبر محمولات تجسد تلك الصيغ الفكرية وتساعد على الفهم والادراك والحكم والتعليل لما تحمله تلك الالفاظ⁽⁴⁶⁾. وكما يورد الجرجاني حداً للتكرار بانه "عبارة عن الاتيان بشيء مرة بعد اخرى"⁽⁴⁷⁾ وهذا التكرار قد يأتي بعد الكلمة الاولى مباشرة وقد يتخلف عنها بأشطر. وهذا الاخير هو المراد في باب التشاكل والتباين للتكرار المنفصل، وعليه سوف نقف على ما الغاية الارشادية التي توجد عليها هذه الصيغ البلاغية في اثناء غزوات الرسول صلى الله عليه واله وسلم ، ومنها غزوة احد إذ "قال رسول الله ص لأصحابه : من رجل يخرج بنا على القوم من كئيب ... من طريق لا يمر بنا عليهم؟ فقال ابو خيثمة . اخو بني حارثة بن الحارث : أنا يا رسول الله فنفذ به في حرة بني حارثة،

وبين اموالهم حتى يسلك به في مال لربعي بن قيطي، وكان رجلا منافقا ضرير البصر ، فلما حس برسول الله ومن معه قام يحثو في وجوههم التراب وهو يقول: إن كنت رسول الله فلا احل لك ان تدخل حائطي ، وقد ذكر لي انه اخذ حفنه من تراب بيده ثم قال: والله لو أعلم اني لا اصيب بها غيرك لضربت بها وجهك ، فابتدر القوم ليقتلوه ، فقال لهم: هذا الاعمى ، اعمى القلب والبصر، وقد بدر اليه سعد ... قبل نهي رسول الله ص فضربه بالقوس في رأسه، ومضى رسول الله ص على وجهه حتى نزل بالشعب من احد من عدوة الوادي الى الجبل" (48)

يرد التكرار في بعض النصوص ليعبر عن وجهات مختلفة داخل البنية السردية والتوليفة المعنوية التي يحملها النص فاختلف اسلوب التعبير يبين اختلاف مضمون كل كلمة وحسب السياق الذي ترد فيه ونوع القراءة التي يختارها المتلقي فالمعنى المناسب للكلمة المكررة تنتج عملية تواصلية بين النص وملتقيه⁽⁴⁹⁾ وعليه فإننا نواجه لفظة (وجه في " قام يحثو في وجوههم التراب") باشتقاقها ومعانيها المتعددة كل حسب سياقها لنقف على ان الوجه الاولي يراد منها وجه الانسان الموجود في الرأس وهو اعلى قامة البدن وما يحمله من ملامح خلقها الله سبحانه وتعالى حيث دلت عليه قرينة لفظية متمثلة ب(يحثو) التي تفيد معنى الرمل الغليظ اليابس الخشن او قد يراد منه اضطراب الشيء بالشيء ومنه اضطراب البرق في السحاب اي الاختلاط والملابسة بينهما⁽⁵⁰⁾ فهنا تعني عدم الاستقرار من قبل الرجل الاعمى بانه اصابهم ام لا ، والاضطراب النفسي الكامن في ذاته والخوف من الجيش العظيم رغم تكبره وعصيانه وتطاوله على نبي الامة الا انه حاول جاهدا التبختر وعدم إظهار انه مضطرب بل كان على أهبة الاستعداد لمنازلة النبي لولا عمى عينيه.

فيما نجد كلمة (وجه الثانية المتمثلة بقوله" ولو اعلم اني لا اصيب بها غيرك لضربت بها وجهك") حيث الوجه هنا يعني الذات نفسها فهو لم يجيد الرؤيا حتى يدقق على مكان بعينه ولكن تمنى لو يرى ويبصر لضرب شخص النبي باي مكان تقع في جسده وهذا ما تحمله لفظة وجه من معان متعددة يبينها سياق الحال فهو لم يقل لو اعلم اني لا اصيب وجه شخص اخر لأصبت وجهك انت يا محمد. فعدم التحديد انتج دلالة التعميم بلفظة "غيرك" قرينة اوضحت المعنى المراد منها ليحقق غاية التواصل الاشاري حيث " الاشارة تشارك اللغة في طبيعتها الاصطلاحية ،فإنها تشاركها ايضا في وظيفتها التواصلية"⁽⁵¹⁾ وهذا هو التضافر الدلالي للمعاني الواردة في بنية الحدث في النص السردية.

بينما لفظه وجهك الثالثة تعني الاقبال والتوجه نحو جهة ما حيث الاشارات الجسمية تعطي تحولا دلاليا في طبيعة انتاج المعنى وتأويله وبهذا فهي قد " تستقل بالمعنى فتكون مؤسسة له، وقد تصاحب اللفظ فتكون مؤكدة او موضحة لدلالته"⁽⁵²⁾ فهذه القرائن اللفظية ارشدت المتلقي لان يقف على المعنى الذي صاغة النص .

ومثل هذا التضافر الدلالي للتكرار الوارد في النصوص ما نجده في غزوة فتح مكة نجد عكرمة بن ابي جهل عندما فر من اصحاب رسول الله والتجأ الى البحر فسل سفينه واخذ ينادى باسم اللات والعزى قال القوم انها تجري باسم الله قال: " لئن كان الله وحده لا شريك له في البحر ، انه كذلك في البر وما اسمعني اذن وفررت الا من الحق فرجع فوضع يده في يد نبي الله ص فقال: هذا مكان العائد ان قبلت قبلت مذنباً مخطئاً ، وان عفوت عفوت عن ذي رحم، فشهد شهادة الحق وبسط رسول الله ص يده فبايعه"⁽⁵³⁾

ادى التشاكل في هذه الكلمات المكررة دورا في تجسيد الواقع المرير الذي واجه عكرمة فهو حاول ان يطب الصفح بعد ان واجه طريقا مجهولا حيث المكان (البحر) ما هو الا دلالة على الاضطراب النفسي الذي يواجهه فبالخوف من المجهول والصراع الذاتي تكلم عبر مفردة (وفررت) محاولة منه في اثبات الذات الـ " واقعة تحت صدمة واقع انفعالي مدهش وغريب ومخدر ومخيف ولذلك فحس الضياع والخوف يبقى ملازما لها ما دامت ملازمة لهذا المكان الذي تجهل معالمه"⁽⁵⁴⁾ لنلاحظ نتيجة هذا الاضطراب هو العودة لمكان معلوم والقبول بما آلت اليه الاحداث من تسليم بالرسالة المحمدية والاقرار بالنبوة حيث الاقرار بالذنب وطلب قبول الاعتذار والصفح والعتو جاءت عبر تكرار (قبلت - قبلت) (عفوت- عفوت) للدلالة على ان القبول من النبي شيء ليس بالبعيد ولا بالمستحيل فهذ النعت بالقبول والعتو دليل القداسة التي تشكلها الهالة النبوية ، في حين التشاكل بين كلمة شهد- شهادة مثلت اللفظة الاولى الاقرار الروحي واللفظي المتمثل ب(شهادة الحق) والتي هي قول " اشهد ان لا اله الا الله واشهد أن محمد رسول الله" والقيم الدلالية التي تحملها تلك التشاكلات ما هي الا تجسيد الخروج من عالم القلق والصراع والخوف الى عالم مثالي لا يحتوي على كل ما ذكر ، فضلا عن احداث تحول وقطعية مع الواقع الموحد المكمل بالقيم الغائبة والافكار المزيفة والعبث

بمقاييس الوعي حيث الجهل المعرفي والفكري هو الذي اخفى عن وعيه وجود اله واحد يتحكم بكل تفاصيل الحياة.

• ثانيا / التشاكل والتباين على المستوى التركيبي:-

في هذا النوع من التشاكل يتطلب تراكما في مستويات الخطاب بشكل جزئي في النص او بصورة كلية بحيث يشكل تداخلا في البناء النحوي الذي يتجلى في " الخبر والانشاء ، والاثبات والنفي، والشيء ومقابلة ، وبين الجملة الاسمية والجملة الفعلية"⁽⁵⁵⁾ والمغازي النبوية حافلة بالتناقضات على مستوى بناء الجمل تركيبيا نحويا على وجه الخصوص ، كون العرب اصحاب فصاحة وبيان تجلى ذلك واضحا في خطاباتهم وكتبهم الرسمية فضلا عن لغتهم الطبيعية التي يتحاورون بها .

ان علم المعاني يتضمن مجموعة من المقولات والقواعد التي تحكم بناء الجملة وتهتم بالأغراض والاساليب التي تخرج اليها تلك الصيغ ، اما المقولات فإنها تعني ان يلزم الافادة ويطابق الكلام مقتضى الحال، فضلا عن المعنى الذي يتكون بالذهن حين طرح الخطاب ليحرز عملية تواصلية ناجحة بين الاطراف المتحاوره . اما القواعد فيقصد بها البناء الذي يلزم المتكلم ويحكمه بمجموعة من القيم تبرز عند الانتقال من غرض لغرض اخر. ⁽⁵⁶⁾

١- الخبر/ الانشاء/ ثنائية الخبر والانشاء تعتمد على مقولة التصديق والتكذيب حيث الاسلوب الخبري هو " الاخبار عن شيء ما ، وهذا الخبر يحتمل الصدق والكذب فان هو طابق الواقع كان صادقا اما اذا خالف الواقع كان غير صادقا. واذا كان الاسلوب الخبري يحتمل الصدق و او الكذب فالأسلوب الانشائي لا يحتمل الصدق والكذب"⁽⁵⁷⁾ والغاية من هذا كله هو البحث عن الدلالة التي يسعى اليها النص، وقد يلقي الخبر لأغراض تفهم من السياق ليخرج الى الاسترحام ، التحسر، الحزن، التوبيخ، او اظهار ضعف ... الخ من الاغراض المجازية الاخرى. في حين الانشاء المتمثل بالطلبي وغير الطلبي الذي يخرج لمعان عديدة اهمها التمني، النداء ، الامر ، النهي، الاستفهام ، او افعال التعجب والمدح والذم⁽⁵⁸⁾ . وتجلى ذلك في النصوص الجهادية في غزوات الرسول صلى الله عليه واله وسلم : ومن هذه الاغراض نجد النداء المحمل بالمعاني المجازية المتعددة" كالأغراء، الدعاء، الاستغاثة، التعجب ، الاختصاص، التحسر"⁽⁵⁹⁾ ما ورد في غزوة بدر اذ " وقف رسول الله ص على اهل القليب . فناداهم رجلاً رجلاً : يا عتبة بن ربيعة، يا شيبه بن ربيعة، يا أمية بن خلف، ويا ابا

جهل بن هشام ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟ فإني قد وجدتُ ما وعدني ربي حقاً. بئس القوم كنتم لنببيكم؛ كذبتُموني وصدقتني الناس. واخرجتُموني وآواني الناس، وقاتلتُموني ونصرني الناس! قالوا : يا رسول الله، تتادي قوماً قد ماتوا! قال رسول الله ص : قد علموا أن ما وعدهم ربهم حق!" (60).

في هذا النص نجد الخطاب يحمل بعداً معرفياً و تداولياً واقع بين المرسل والعالم الخارجي عبر قرائن وعلاقات قائمة بفكرة النص لنقف على أسلوب الانشاء المتمثل بالنداء ليحقق تحولاً دلالياً كونه أسلوب يجلب انتباه السامع لغرض ما ، الى أسلوب تضمن التحسر على ما آلت اليه احوال القوم من خسران الدنيا والاخرة فهذه التراكمات اللفظية وتكرارها وتشاكلها جاء لبيان التوجيه كون ياء النداء تعد "ضميمه اسمية تشير الى مخاطب لتبنيه او توجيهه او استدعائه ، وهي ليست مدمجة فيما يتلوها من كلام ، بل تنفصل عنه بتقسيم يميزها ، وظاهر أن النداء لا يفهم الا اذا اتضح المرجع الذي يشير اليه" (61) لنجد ان النبي اثار اليهم فرداً فرداً بتحديد اسمائهم وشخصياتهم، فضلاً عن استعمال حرف نداء منتهي بصوت الألف الذي له القدرة على مد الصوت طويلاً فهو يندى عبرهم الاجيال ليتعظوا من فعلتهم ليس لوقت محدد بل الى قيام الساعة وطبيعة الحياة البدوية تتطلب هكذا نوع من المخاطبات التي تحمل قوة اسماع عالية تمنح المتكلم من اىصال صوته بما يناسب وبعد المكان او السامع عنه ولا يخفى علينا مدى بعد هؤلاء الاشخاص الميتين عن روح النبي والدنيا كونهم افنوا جميعاً (62)، فالمرجع هنا صريح وهذه الصراحة والذكر الواضح كونهم من اقاربه وابناء عمومته فهذه الشخصيات اثرت بالتأريخ وازاحت النور والبصيرة عن كثير من البشر فهي "ليست مجرد ظواهر كونية عابرة، تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي" (63) بل تبقى ذا دلالة شمولية على مر الازمان للاستفادة منها في تجنب الاخطاء المرتكبة، حيث خرجت لغايات تحققت في النص بغية التأثير بالسامع الحي اي انه حملهم لتبنيهم الى ما سيحصل لهم كونهم ناكرين حق النبوة وهذا طريق كل من ينكرها ، فدعاهم للقوم جاء كدعوة للنبوة والايمان بها والاقرار بأحقيتها دون غيره.

اما صيغة الخبر خرجت لغرض التوبيخ الحاصل في فحوى كلام النبي عبر أسلوب الاستفهام الذي يعد من اساليب الكلام التي تتمتع بمعنى وافر وقدر عال من إنتاج حقول دلالية تكون ذا انفعال مؤثر في عمليتي التأثير والاقناع (64) ففي جملة (هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟) حملت تحولاً دلالياً من سؤال يتطلب جواباً صريحاً الى كونه غرضاً قائماً على الزجر والتوبيخ الى قوم خسروا الحياتين

بعنادهم واتباعهم الزيف والخرافات والتكهنات بعيدا عن العقل والتفكر والتدبير فأثبتت الخبر يعد عملا يتطلب انجاز فعل عن طريقه قوة مؤثرة تتولد بنفس المخاطب لينجز عملا ويؤثر بالمتلقي⁽⁶⁵⁾ الاخر وهنا الخطاب لا يريد به توجيه الاشخاص المذكورين كونهم موتى لا يسمعون ولا يتفكرون وقد فات اوانهم ، بقدر ما اراد ان يوصل للسامعين الاخرين بأن حال كل من يتبع الضلالة كهؤلاء يصبح كحالههم ويخسر كل شيء .

اما اسلوب المدح والذم نجده قد خرج لمعاني تناسب سياق النص ومنها ما ورد في غزوة بدر الموعد عندما حاول نعيم بث الخوف والرعب في نفوس المسلمين وذلك كان توجيهها من قبل ابي سفيان اذ اخبرهم بان خطوتهم لقتال ابي سفيان خطوة ذميمة لا تجلب لهم الا المهالك والخزي في الخسران مقابل تلك العدة والعدد اذ يقول عندما سأله اصحاب النبي : " لك علم بابي سفيان ؟ قال: نعم، تركت ابا سفيان قد جمع الجموع واجلب معه العرب، فهو جاء فيما لا قبل لكم به؛ ... فتريدون ان تخرجوا اليهم فتلقوهم في موضع من الارض؟ بثس الرأي رأيتم لأنفسكم ... والله ما أرى ان يفلت منكم احدا! " (66)

نجد في هذا الحوار الذي دار بين المنافق نعيم وبين اصحاب رسول الله قد تضمن اساليب بلاغية منها اسلوب الاستفهام والقسم والذم ولكل منها غرض بلاغي ادى دورا في بلورة النص وصياغته بغية ايضاح المعنى المراد من النص اذ نجد اسلوب الذم المتمثل في مفردة (بثس) قد خرج لغرض التهويل والتعجيز اي انه اراد ان يخبر القوم بعظمة الطرف الاخر وهو ابو سفيان وتكثير العدة والعدد من اجل تحقيق انتكاسه في قوة النبي والصحابة فضلا عن محاولة منه في اخبارهم بانكم عاجزين وغير قادرين على مثل هذه الهيمنة القويمة التي لا يمكن ان تكسر بكم وبنيكم ، فهذه الرسالة التي حاول ان يدسها في نفوس القوم لم تتحقق لنجد انها اندثرت عند اول محاولة بتخفيف الضغط الحاصل بينهم من قبل علية القوم وهم ابو بكر بن قحافة وعمر بن الخطاب عند مخاطبة الرسول صلى الله عليه واله وسلم اياهم بأن لا يتركوا القتال وان الله منصرهم ومظهر دينهم ومعز نبيهم .

٢- الامر/ النهي/ عرف البلاغيون الطلب بانه " صيغة تستدعي الفعل ، او قول ينبي عن استدعاء الفعل من جهة الغير على وجه الاستعلاء " (67) إذ خصص بصيغ خاصة تبين ماهيته كفعل

يدل على الامر وهي فعل الامر، والفعل المضارع المقترن بلام الامر، واسم فعل الامر، والمصدر النائب عن فعل الامر. (68)

قد يرد " طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام ، اما النهي هو طلب الكف عن لفعل او الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام" (69) وهذا الفعل يخرج في الاساليب لأغراض يطلبها النص وبناءه ضمن سياق خاص بطرح الافكار والرؤى ومن تلك الاغراض ما نجده في غزوة حمراء الاسد * " وكان مما رد الله تعالى ابا سفيان واصحاب كلام صفوان بن امية قبل أن يطلع معبد وهو يقول : يا قوم، لا تفعلوا! فأن القوم قد حزنوا واخشى أن يجمعوا عليكم من تخلف من الخزرج؛ فارجعوا الدولة لكم ، فأني لا أمن إن رجعتم إن تكون الدولة عليكم" (70)

يأتي الخطاب بأسلوب النهي المرتبط بجماعة من الناس ، اذ يطلب منهم عدم مواجهة النبي وجيشه الجرار عبر الفعل المضارع المقترن بـ لا الناهية الذي دل على الزام القوم بترك العمل كونها اداة دلت على الاستعلاء والزام (71) لنقف على انها خرجت لأغراض مجازية منها الالتماس الذي يراد منه " طلب صادر من متساوين قدرا ومنزله على سبيل التلطف" (72) كون - صفوان بن امية - يطلب عبر فعل الامر (ارجعوا) الذي خرج لمعنى التعجيز واخبارهم بعد قدرتهم على المواجهة لانهم اصحاب عدة وعدد والسياق اثبت ذلك عبر مفردة (اخشى) التي تعني الخوف من المستقبل وما سيحصل فيه من تهويل وهلاك عند المواجهة، فالأفعال (ارجعوا- لا تفعلوا) افعال إنجازية تتمتع بقوة توجيهية تحت كلا من المخاطب والمتكلم على انجاز عمل ذي ارادة يحقق غاية في نفوس القوم بتأثيرهم ومن ثم محاولة منه بالإقناع وفهم مقاصد المتكلم والتسليم لما يأمرهم به. (73)

فهذه الملفوظات والتراكيب النحوية وتأويل الخطاب "لا يعتمد فقط على معنى الجملة والسياق سواء اللساني وغير اللساني ، وانما يركز ايضا على ما يبذله المتحاورون من مجهودات لإنجاح التواصل" (74) وتحقيق غايته وفهم مقاصده عبر اسلوبي الامر والنهي لإنتاج دلالات متعددة وتراكبات لغوية لاصطحاب معان بلاغية ترشد اطراف الحوار على ايضاح المعنى . ومن ذلك ما جاء في غزوة بني النضير * عندما حاولوا الغدر بالنبي صلى الله عليه واله وسلم اذ قام سلام بن مشكم وقال: " يا قوم ، اطيعوني هذه المرة وخالفوني الدهر! والله ان فعلتم ليخبرن بأنا قد غدرنا به ، وان هذا نقض العهد الي بيننا وبينه، فلا تفعلوا ! الا فوالله لو فعلتم الذي تريدون ليقومن بهذا الدين منهم قائم الى يوم

القيامة ، يستأصل اليهود ويظهر دينه... فقال لهم كنانة بن صويراء : قد اخبر محمد ما همتم به من الغدر ، فلا تخدعوا انفسكم ، والله انه لرسول الله ...»⁽⁷⁵⁾

تمثل الصراع الفكري في هذا الخطاب عبر فعلي الامر والنهي الذين خرجا لأغراض بلاغية حيث جسد هذا الصراع صورة المجتمع السلبي الذي ينقض العهد ومن طبعه الغدر والخيانة اذ جاءت هذه الافعال شاهدة على سلبيات المجتمع آنذاك ففعل الامر (اطيعوني - خالفوني) المتمثل بثنائية الطاعة/ العصيان مثل حالة التردد وحالة عدم الاستقرار النفسي كونه جاء بمتناقضات خرجت لمعنى الترجي الذي عده البلاغيون بانه " ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله... ويدخل في الارتقاب الطمع والاشفاق "⁽⁷⁶⁾ فالأمر في تلك الثنائية حمل معنى الاشفاق على حال قومه عند الترجي والرغبة منه في ترك الغدر اذ طلب منهم بأسلوب الترجي والانكسار الداخلي من اجل ان يسمعوا له ويتخذوا من كلامه طريقا يسترشدون ويهتدون به لكي لا يقعوا في مهالك العمر ومقابر السنين كون دينه باق لا يتزحزح عن طريق النور وهذا انما حمل في بنياته العميقة تسليما بالنبوة والتسليم بالقدرة والقوة التي يتمتع بها ذلك الرجل القرشي (النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم) وكأنها دفعة ليقظة الايمان في صدورهم وفي نفس الوقت لتذكيرهم بأنهم اصحاب دين وعقيدة وانهم اهل ذلك الكتاب الذي حمل صفاته واخباره بكل تفاصيلها فهو بطلبه هذا يدعو الى التمسك بالكتاب الذي نص على النبي ومن ثم يعني الحفاظ على الممتلكات من الضياع وهذا ما اكده اسلوب القسم المقترن بفعل الشرط في جملة) الا فو الله لو فعلتم الذي تريدون) المقترن بجواب الشرط في جملة (ليقومن بهذا الدين الى يوم القيامة يستأصل اليهود ويظهر دينه) . اما اسلوب النهي الذي جاء عبر مفردة (لا تفعلوا) فهو تأكيد علة الرجاء لأنه خرج لغرض التهويل والتفجيع لما سوف تؤول اليه الاحوال من انتصار محمد صلى الله عليه واله وسلم بالعقل والتدبير لا بالغدر ونكث العهد ، فضلا عن اسلوب نهى اخر تمثل بمفردة (لا تخدعوا) ولكن هذه المرة الخداع لا يمثل الاخر بل مثل خداع الذات والنفس التي تأمر بالسوء ، المقترن بأسلوب القسم ايضا ، الوارد على لسان كنانة بلغة تهويليه ، حيث الفعل المضارع المقترن بلا الناهية (لا تخدعوا) خرج لغرض الحث والرغبة في الاتصاف بصفة معينه إذ وضح السياق بأن كنانة يحثهم على عدم اللجوء لفعل الخداع للآخر وللذات على حدا سواء فضلا عن يلزمهم ان يلبسوا من صفات كتابهم(التوراة) وقداسه ليظهروا تلك القداسة للعالم اجمع وللنبي محمد صلى الله عليه واله وسلم، واسلمه

على وجه الخصوص كونهم اصحاب رسالة سامية سماوية وصحف منزه عن الزيف والمغالطات البشرية.

ثانيا - التشاكل والتباين الخارجي

يمثل هذا النوع مجموعة من التداخلات بين النصوص بحيث يتشاكل النص مع نصوص اخرى سابقة له او معاصرة لإيضاح الصورة او لتصديق مقوله او اتيان التشاكل كشاهد على ما يقول وهذا في البلاغة العربية يعرف باسم التناص الذي هو " ادراك القارئ العلاقة بين نص ونصوص اخرى قد تسبقه او تعاصره" (77) اذ يؤول المتلقي النص ويفك شيفراته بحسب ما يدركه من معاني وفهمه ودرايته بالدراسات السابقة كي يوظفها في نصه لينتج دلالات تناسب سياق الكلام وطبيعة الموقف.

دراسة اللغة قائمة على عنصر التفاعل "حوار" الذي هو عملية تفاعل بين النص وقارئه ومحاكاة الواقع تكمن في النص وملتقية بالدرجة الاساس او بين النص ونصوص اخرى خارجة عنه زمنيا تابعة له دلاليا (78)

يعمد الباحث لتوظيف تداخل النصوص في خطاباته لتحقيق غايات عبر منطلقين اما ايجابي او سلبي يتمثل المنطق الايجابي للحفاظ على قداسة النص و لاسيما الديني منها او ليقوي حجة كلامه وتكون شاهدا على افكاره المطروحة في النص، اما المنطلق السلبي فهي تمثل العجز وعدم مقدرة المتكلم على ايجاد ابداعه بصورة مباشرة ولذلك يلجأ لأسلوب الاقتباس النصي الكامل (79). فضلا عن اشارة اخرى الى انه يجب ان يكون حضور النص الغائب في الخطاب بصورة مندمجة في اجزائه ومنسجمة داخل البنية بحيث تبتعد عن كونها تجمعات لا مسوغ من وراءها وكتلة متشظية من الدلالات التي لا تسعف القارئ الحدق ان يقف على المعنى المراد عبر ثنائية الحضور والغيب (80). وكما قلنا عن طبيعة الحوار فأن التناص لا يقتصر على طبيعة التداخل بين النص وسياقة العام وانما يراعي احوال المخاطبين لتقريب الصورة في الذهن ليزيد من قوة تأثيرها ولتوصيل المعنى باقل مجهود ومن ذلك ما ورد في غزوة الرجيع عندما قتل المشركون احد الصحابة المقربين من النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو خبيب اذ طلب منه المشركون ترك الاسلام إذ " قالوا : ارجع عن الاسلام ، نخل سبيلك !قال: لا والله ما احب اني رجعت عن الاسلام وان لي ما في الارض جميعا ... فجعلوا يقولون ارجع يا خبيب ! قال: لا ارجع ابدأ! قالوا: اما واللوات والعزى ، لئن لم تفعل لنقتلك ! فقال ان قتلي

في الله لقليل! فلما ابى عليهم وقد جعلوا وجهه من حيث جاء ، قال: أما صرفكم وجهي عن القبلة، فإن الله يقول: " فأينما تولوا فثم وجه الله" ثم قال : اللهم اني لا ارى الا وجهه عدو ، اللهم انه ليس ها هنا احد يبلغ رسولك السلام عني، فبلغه انت عني السلام ! ... ان رسول الله ص كان جالسا مع اصحابه فأخذته غميه كما كان يأخذه اذا نزل عليه الوحي ، قال: ثم سمعنا رسول الله ص يقول: ((وعليه السلام ورحمة الله)) ثم قال: ((هذا جبريل يقرئني من خبيب السلام))⁽⁸¹⁾

ورد التناص في هذا الحوارات والخطابات بالنص المقدس القران الكريم معرفته منه بقوة تأثير الفاظه في النفوس ، إذ حاول الصحابي بتناصه ان يعالج حالة الاستلاب الفكري الذي اجتاح عقول هؤلاء القوم المتعصبين للشرك والعدوان ، وهذا الاقتباس انما جاء لبيان جانب جمالي والاخر معنوي⁽⁸²⁾ الجانب الجمالي اضفى على الصورة لونا حركيا يحمل بعدا معرفيا يزيد من قوة اصراره على سلك طريق النبوة فضلا عن صورة الفاظه التي " بهر العرب رونقه وخلق البابهم جرسه ووقعه، وملك نفوسهم ما فيه من جمال اللفظ، وبراعة الصورة، وسمو البيان وروعة الاداء"⁽⁸³⁾ فبيان القران حاكي طبيعة العرب وبلاغتهم واذنهم التي تضرب على جرس الالفاظ بدقة وعفوية ، في حين تمثل الجانب المعنوي لتنبية المخاطب بأن الله موجود في كل مكان فهذه الصورة العميقة تثبت تمسكه بالرسول والتصديق بكل ما انزل عليه والتسليم به دون غيره ، وهذا الثبات انما تجسد عبر اسلوب القسم (والله) فلا يؤذيني انك تبعد وجهي عن اتجاه القبلة حين قتلي لان الله سبحانه موجود بالقلب قبل المكان ومما ا زاد قوة ايمانه الراسخ هو تذكر التسليم على النبي وعدم ترك الحياة وهو بعيد عنه فهذا القرب المعنوي قرب الروح لا الجسد مثل قوة الايمان والعقيدة التي لا تنتزح عن مكانها ولو واجهها القتل والسلب والفناء ليوكد هذا القرب الروحي نجد ان الوحي اخبر النبي صلى الله عليه واله وسلم بما جرى فضلا عن حمل رسالة السلام ومن ثم مثل السلام لغة تعبر عن عمق العلاقة الروحية بين الطرفين عندما رد السلام بقوله (وعليه السلام ورحمة الله) لنجد أن هذه التحية حملت بعدين الاول تمثل بالاستقرار والسكينة في حياة البرزخ والثاني تمثل بشمول الرحمة وطلب الغفران لهذه الشخصية العظيمة التي عانت في سبيل الله وبالله جسديا وروحيا.

وفي نص مشابه لما ورد نجده في غزوة تبوك وذلك عند مخاطبة عمار بن ياسر مع احد الرجال الذين قدموا عليه من انه احد اصحاب العقبة بقوله: " فأنت ان كنت منهم فهم خمسة عشر رجلا ! فقال

الرجل: مهلا ' أذكرك بالله أن تفضحني! فقال عمار : والله ما سميت احدا ، ولكني اشهد أن الخمسة عشر رجلا، اثنا عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا، ويوم يقوم الاشهاد ، ((يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار)) " (84)

نجد ان التناص الديني مع الآية الكريمة قد اثبت ما قاله عمار وجاء بمثابة تصديق للمقولة تلك من ان الله سبحانه وتعالى جاعل يوم تشخص فيه الابصار يوم يقوم الكتاب الذي لا يغادر لا صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فهو يوم لا ينفع به العذر ولا طلب العفو ولا حتى التوبة كونه يوم حساب يجازي المحسن بما احسن من عمل ويجازي المسيء بما اساء وله سوء العاقبة من سكن دار الذل والهوان و البلاء وان المتكلم حمل في خطابه رساله للمخاطب يخبره بانك يجب ان تتوب لله ولرسوله قبل ان يدركك هذا اليوم الذي ليس بمقدورك ان تتقذ نفسك تلك الساعة فهذه الرسالة تحمل ابعادا تحت السامع وفي شتى العصور ومختلف البيئات من ان يدرك نفسه من الوقوع في مغبة الطريق ووعورة الدروب التي يمكن ان توصله لباب الجنان باب الراحة والامان .

ومن التناصات الواردة في نصوص المغازي ومنها غزوة بني النضير المشتملة على تناص ادبي تجسد عن طريق شخصية ابن ابي الزناد حينما بدأ بسرد حدث تأريخي مرتبط بالشاعر عروة بن الورد العبسي ومحبوبته وبين واقعة نساء بني النضير وما يتمتعن به من جمال وعقيدة غير اسلامية مقتبسه تلك النظرة من زوجة عروة بن الورد اذ يقول : " لقد مر يومئذ نساء من نسائهم في تلك الهودج قد سفرن عن الوجوه ، لعلي لم ار مثل جمالهن لنساء قط... ومرت في الطعن يومئذ سلمى صاحبة عروة ابن الورد العبسي... " مستشهدا لكلامه أبيات شعرية قالها عروة بن الورد:

سقوني الخمر ثم تكنفوني
وقالوا لست بعد فداء سلمى
بمغن ما لديك ولا فقير
ومن لي بالتدبير من الامور
فلا والله لو كاليوم أمرى
اذا لعصيتهم في امر سلمى
عادة الله من كذب وزور
ولو ركبوا عذاه المستعور " (85)

في هذا النص اراد ابن ابي الزناد ان يوضح ترسيمه خاصه بنوع من الجهاد الا وهو جهاد النفس وتنزيهاها من الشهوات والذات ، إذ حاول لفت انتباه السامع مع الحث على التمسك بالقيم السامية التي حملها الاسلام والتي تنص على حرمة النظر لأعراض الناس مهما كان جنسهم او هويتهم فضلا عن

طبيعة الاخلاق التي يجب ان يتسم بها كل صاحبي وتابعي يقتدي بنهج النبوة ، وذكر هذا الحدث ضمنا في خطابه دليل وعي المتكلم وادراكه الموقف بما يناسب السياق فأسلوبه جزل " يساوق الطبع ، ويوائم السليقة، ولا يتعسف في اللفظ او فكر او خيال، فهو لين هادئ او تأثير عاصف ، على حسب مقتضيات ، ووفقا للأحوال ، مع وضوح اللفظ وسهولة الاسلوب والانسجام التام ، في بناء الكلمات"⁽⁸⁶⁾ التي وضحت مراد المتكلم ومقاصده حسب مقتضيات القول وسياق الحال من تشبيه نساء بني النظير بنسوة بني كنانة وعلى وجه الخصوص سلمى الغفارية زوجة عروة الذي اصابها وهو غازي لأبناء قومها وباتت تلقب بالأخيذة التي تعني المرأة التي تسبى في الحروب وهي ما تؤخذ من شيء بالغضب والقوة⁽⁸⁷⁾ إذ حمل النص اشارات سيميائية تنص على توعية المسلمين وبث رسالة يحتويها المتلقيين في صدورهم لكي لا تعاد الايام السابقة بينهم بأخطائها التي كانت موجوده سابقا ، وهذا الامر في الوقت نفسه يبعث رساله لكل من يسير على نهج محمد صلى الله عليه واله وسلم من ان (لا اكراه في الدين) وهذا الاكراه لا يأتي فقط بتطبيق الاحكام العبادية بصلاتها وصيامها بل موضوع العلاقات الاجتماعية والاواصر الترابطية بين ابناء المجتمع الواحد لابد وان تبنى على اساس سليم وبناء قوي لتدوم طويلا ولا تكون مقتصره على جيل او زمن او مكان واحد فحسب ، بل هو رابط مقدس - رابط الزواج - المتميز بالوفاء والاخلاص والعفة . ومما اثبت صحة ذلك ان العرب تسمع الشعر وتتذوقه فالمتكلم لم يسرد الحدث فحسب بل اثبت كلامة بنص الشاعر اذ يقول:

سقوني الخمر ثم تكنفوني
عداة الله من كذب وزور

الى اخر الابيات التي تجسد حالة الشاعر المشابه لحالة القوم الذين وضعوا اعينهم على نساء بني النظير . فضلا عن تناص الشخصية مع الشاعر الذي مدحه الكثير لجود نفسه وغناها عن التدنيس ومقاربة البخل والحرمان ومنها ما قاله عبد الملك بن مروان: " من قال إن حاتما اسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد"⁽⁸⁸⁾ فهذه الشخصية اعطت للنص " دورا فاعلا في عملية الربط هذه ، اذ ان المشابهة بين سياقين قد تسترعي ايراد عبارة محددة تجمع بينهما بشكل محدد"⁽⁸⁹⁾ وحصرت تلك الشخصية بهذا السياق لقرب الحالة مع بعضها وتجسيد الموقف نفسه من نساء بني النظير بين السابق والحاضر .

الخاتمة

يعد هذا البحث خطوة مهمة نحو فهم اعمق للتباينات والتشاكلات في كتب الواقدي ، اذ يمكن ان يساهم في تعزيز الوعي بأهمية التحليل النقدي للمصادر الاسلامية والتعرف على قضايا الجدل المحيطة بها.

الهوامش:

١. لسان العرب (مادة شكل)
٢. المصدر نفسه (مادة بين)
٣. معجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى وآخرون : ٤٩١/١
٤. المصدر نفسه: ٤٩١
٥. ينظر: سمبولوجيا الشخصيات الروائية ، فيليب هامون : ١٠
٦. ينظر : مدخل الى السيميائية السردية والخطابية ، جوزيف كورتيس: ٨١
٧. ينظر : آليات التأويل السيميائي ، موسى رابعة : ١٤ وما بعدها.
٨. التحليل السيميائي للخطاب الشعري ، عبد الملك مرتاض : ٢٣
٩. تحليل الخطاب الشعري (استراتجية التناص)، د. محمد مفتاح، : ٢٥
١٠. سيميائيات التظهير: ٤٨
١١. التشاكل الدلالي في البلاغة العربية ، محمد بدوي، : ٢٣
١٢. إراءة التأويل ومدارج معنى الشعر، عبد القادر فيدوح، : ٢
١٣. ينظر: دينامية النص : ٤٢
١٤. تطور صوت القاف في لهجة توانت وعلاقته بنظيره في اللهجات العربية القديمة، احمد قريش : ٨
١٥. الصوتيات العربية منصور بن محمد الغامدي ، : ٢٥
١٦. ينظر : دراسة في اللسانيات التطبيقية ، حلمي خليل : ٦٢
١٧. ينظر: دور الكلمة في اللغة، ستيفن اولمان، ترجمة: د. كمال محمد بشر : ٣٨
١٨. مغازي الواقدي : ٢٩٤/٢
١٩. ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، : ١٧٣ و ١٧٧
٢٠. ينظر : علم الاسلوب والنظرية البنائية، د. صلاح فضل : ٤٠٦/٢
٢١. ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ١٩٢
٢٢. ينظر : الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه، محمد النويهي، : ١٠١/١
٢٣. الاسلوبية الصوتية في النظرية والتطبيق، ماهر مهدي هلال: ٧٤

٢٤. ينظر: ابداع الدلالة في الشعر الجاهلي : مدخل لغوي اسلوبي، محمد العبد، ط٢، مكتبة الآداب ، القاهرة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م: ٢٠
٢٥. دينامية النص تنظير وانجاز: ١٩٥
٢٦. ينظر : الاصوات اللغوية ، د. ابراهيم انيس، ملتزم النشر مكتبة نهضة، مصر ومطبعتها بمصر، د.ت ، د ط: ٢٤.
٢٧. كتاب مغازي الواقدي : ٣٥٤/١
٢٨. البنى الاسلوبية " دراسة في انشودة المطر للسياب " ، حسن ناظم: ٩٨
٢٩. الاصوات اللغوية ، د. انيس ابراهيم: ٩١
٣٠. ينظر : ابداع الدلالة في الشعر الجاهلي ، مدخل لغوي اسلوبي، د. محمد العبد : ٢٦
٣١. لسان العرب /مادة عبل
٣٢. ابداع الدلالة في الشعر الجاهلي : ٢٥
٣٣. ينظر: المقتضب، ابو العباس محمد بن يزيد الميرد، ٢٩٢/١
٣٤. ينظر : علم الاسلوب والنظرية البنائية ، د. صلاح فضل: ٣٤٥/٢
٣٥. الاسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث، نور الدين السد، : ١٨٦
٣٦. تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص ، د. محمد مفتاح : ٣٩
٣٧. التكرار في شعر محمود درويش ، فهد ناصر عاشور: ٦٠
٣٨. مقالات في الاسلوبية ، منذر عياشي،: ٨٢
٣٩. مغازي الواقدي : ٥٢٨/٢
٤٠. بحار الانوار ، العلامة المجلسي : ٢٣٢ /١٦
٤١. ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي ، : ٧٦
٤٢. مغازي رسول الله : ١٢٠
٤٣. اسس السيميائية : ١٣٤
٤٤. الاسلام ومنطق القوة، محمد حسين فضل الله : ٢٩١
٤٥. ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني: ١٥٩
٤٦. ينظر : السيميائيات الواصفة، المنطق السيميائي وجبر العلامات ، احمد يوسف ، : ٤٧
٤٧. كتاب التعريفات، الشريف علي بن محمد الجرجاني، : ٢٩
٤٨. مغازي رسول الله : ٣٢٥
٤٩. ينظر : معجم مصطلحات نقد الرواية : ٦١

٥٠. لسان العرب / مادة حث
٥١. تحويلات الطلب ومحددات الدلالة ، د. حسام احمد قاسم : ٣٢٩
٥٢. المصدر نفسه: ٣٣٠
٥٣. مغازي رسول الله ، الواقدي : ٣٣٢
٥٤. جماليات المكان في الشعر العربي المعاصر ،جدل المكان والزمان، قادة عقاق: ٢٧
٥٥. تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناس) ، محمد مفتاح: ٦٠
٥٦. ينظر : الامر والنهي في اللغة العربية ، نعيمة الزهيري : ٥٥
٥٧. الكلمة العربية كتابتها ونطقها ، احمد عبد الغفار : ١٨٨
٥٨. ينظر: التلخيص في علوم البلاغة ، جلال الدين القزويني الخطيب: ١٥١
٥٩. معجم المصطلحات البلاغة وتطورها، د. احمد مطلوب : ٦٥٨
٦٠. كتاب المغازي، الواقدي: ١ / ١١٢
٦١. افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمود احمد نحلة، : ١٧٥
٦٢. ينظر: مراعاة المخاطب في النحو العربي، د. بان الخفاجي: ٨٥
٦٣. الصورة الشعرية في الكتابة الفنية الاصول والفروع، صبحي البستاني: ١٩٤
٦٤. ينظر : فن البلاغة، عبد القادر حسين، : ١٤٦
٦٥. ينظر :الانشاء في اللغة العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، د. خالد ميلاد : ٤٩٧
٦٦. كتاب المغازي، الواقدي : ١ / ٣٨٦
٦٧. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي: ٥٣٠
٦٨. ينظر: الاساليب الانشائية غي النحو العربي ،عبد السلام محمد هارون : ١٤
٦٩. في البلاغة العربية وعلم المعاني، عبد العزيز عتيق: ٧٥
٧٠. كتاب المغازي ، الواقدي : ١ / ٣٣٩
٧١. ينظر: علم المعاني ، عبد العزيز عتيق: ٨٣
٧٢. البلاغة والتطبيق ، د. احمد مطلوب ، كامل حسن البصير : ١٢٥
٧٣. ينظر :استراتيجيات الخطاب "مقاربة لغوية تداولية "عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٣٣٦
٧٤. التداولية اصولها واتجاهاتها ' جواد ختام : ١٠١
٧٥. كتاب المغازي : ١ / ٣٦٥
٧٦. المطول على التلخيص ، سعد الدين التفتازاني : ٢٢٦
٧٧. التناس في الخطاب النقدي والبلاغي دراسة نظرية وتطبيقية، د. عبد القادر يقشي: ٢٠

٧٨. ينظر: دراسات في النقد الادبي الحديث ، محمد صلاح ابو حميدة: ٣٥
٧٩. ينظر: التناص في شعر الرواد ، احد ناھم: ٥
٨٠. ينظر: النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي ، دراسة بقلم محمد عزام: ٣٧
٨١. كتاب المغازي ، الواقدي: ٣٦٠-٣٦١
٨٢. ينظر: البنية اللغوية في النص الشعري ، درس تطبيقي في علم الاسلوب ، محمد الدسوقي ، : ١٦١
٨٣. الحياة الادبية في عصر صدر الاسلام ، محمد عبد المنعم الخفاجي : ٥٤
٨٤. كتاب المغازي: ٣ / ١٠٤٥
٨٥. كتاب المغازي ، ٣٧٧/١
٨٦. الحياة الادبية في عصر صدر الاسلام: ١٢١-١٢٢
٨٧. الاعلام ، خير الدين الزركلي : ٤ / ٢٢٧
٨٨. تداولية الاقتباس دراسة في الحركية التواصلية للاستشهاد، د. منتظر امين عبد الرحيم : ٥٩
٨٩. الحياة الادبية في عصر صدر الاسلام : ٥٦

المصادر والمراجع:

القران الكريم

١. ابداع الدلالة في الشعر الجاهلي : مدخل لغوي اسلوبي، محمد العبد ، ط٢ ، مكتبة الآداب ، القاهرة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧
٢. - إراءة التأويل ومدارج معنى الشعر، عبد القادر فيدوح، صفحات ، دمشق، ط١، ٢٠٠٩م .
٣. الاساليب الانشائية في النحو العربي ، عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م
٤. استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية ،د. عبد الهادي بن ظافر الشهري ، ط٢، دار كنوز المعرفة ، عمان- الاردن، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م،
٥. اسس السيميائية ، دانيال تشاندلر، تر: د. طلال وهبه، مراجعة د. ميشال زكريا ، توزيع : مركز دراسات الوحدة العربية ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت - لبنان ، ط١، ٢٠٠٨م .
٦. - الاسلوبية الصوتية في بنية الخطاب اللغوي في النظرية والتطبيق، د. ماهر مهدي هلال ، مجلة اللسان الدولية، الامارات العربية المتحدة، ع ١٤ ، يناير ، ٢٠٠٧م

٧. - الاسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث، نور الدين السد، دار هومة ، الجزائر ، ٢٠١٠م، د. ط.
٨. الاعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م
٩. افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمود احمد نحلة، رفع: عبد الرحمن النجدي، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م، د. ط.
١٠. الاصوات اللغوية ، د. ابراهيم انيس، ملتزم النشر مكتبة نهضة، مصر ومطبعتها بمصر، د. ط.
١١. الامر والنهي في اللغة العربية ، نعيمة الزهيري ، جامعة الحسن الثاني و كلية الآداب والعلوم الانسانية، ١٩٩٧م
١٢. الانشاء في اللغة العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، د. خالد ميلاد، جامعة منوبة و المؤسسة العربية للتوزيع، ط١ ، تونس، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
١٣. بحار الانوار ، العلامة المجلسي، تح: محمد مهدي السيد حسن الخرسان ، محمد باقر البهيوذي ، السيد ابراهيم الميانجي ، ط٣ المصححة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
١٤. البلاغة والتطبيق ، د. احمد مطلوب ، د. حسن البصير، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي و العراق و ط٢ ، ١٩٩٩م .
١٥. البنية اللغوية في النص الشعري ، درس تطبيقي في علم الاسلوب ، محمد الدسوقي ، ط١ ، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، ٢٠٠١م
١٦. تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ، د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، بيروت ، ط٣، يوليو ١٩٩٢م .
١٧. التحليل السيميائي للخطاب الروائي (البنيات الخطابية، التركيب، الدلالة) عبد المجيد نوسي ، شركة النشر والتوزيع المدارس ، الدار البيضاء ، ط١، ٢٠٠٢م .
١٨. تحويلات الطلب ومحددات الدلالة ، د. حسام احمد قاسم ، دار الافاق العربية، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

١٩. التداولية اصولها واتجاهاتها ' جواد ختام ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ و ٢٠١٦م. تداولية الاقتباس دراسة في الحركية التواصلية للاستشهاد، د. منتظر امين عبد الرحيم ، دار كنوز المعرفة، ط١، عمان، ٢٠١٣م
٢٠. التشاكل الدلالي في البلاغة العربية ، محمد بدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٩م
٢١. تطور صوت القاف في لهجة توانت وعلاقته بنظيره في اللهجات العربية القديمة، أ. احمد قريش، الأثر، مجلة الآداب واللغات ، جامعة قاصدي، مباح ، ورقلة، الجزائر ، ع ٨، ٢٠٠٩م.
٢٢. التكرار في شعر محمود درويش ، فهد ناصر عاشور، دار الفارس للنشر والتوزيع ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، عمان ، - الاردن ، ط١ ، ٢٠٠٤م .
٢٣. التلخيص في علوم البلاغة ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، ضبطه وشرحه عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٠٤م
٢٤. التناس في الخطاب النقدي والبلاغي دراسة نظرية وتطبيقية، د. عبد القادر بقشي، تقديم : د. محمد العمري ، افريقيا الشرق ، الدار البيضاء- المغرب ، د. ط، ٢٠٠٧م .
٢٥. التناس في شعر الرواد دراسة ، احمد ناهم ، سلسلة رسائل جامعية، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٤م .
٢٦. الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي ،تح: د. فخر الدين قباوة والاساذ محمد نديم فاضل ،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م .
٢٧. الحياة الادبية في عصر صدر الاسلام ، محمد عبد المنعم الخفاجي ، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، ط٢، ١٩٨٠م
٢٨. دراسات في اللسانيات التطبيقية ، د. حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ٢٠٠٣م.
٢٩. دراسات في النقد الادبي الحديث ، محمد صلاح ابو حميدة ، جامعة الازهر ، غزة ، ٢٠٠٦م
٣٠. دور الكلمة في اللغة، ستيفن اولمان، تر :د. كمال محمد بشر، ط١٢، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٦٣م .

٣١. دينامية النص (تنظير وانجاز) ، د. محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، ط٢ ، حزيران ١٩٩٠م.
٣٢. ديوان عروة بن الورد امير الصعاليك، دراسة وشرح وتحقيق ، اسماء ابو بكر محمد ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٣٣. السيميائيات الواصفة، المنطق السيميائي وجبر العلامات ،احمد يوسف، منشورات الاختلاف ، المركز الثقافي العربي، ط١ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
٣٤. سميولوجيا الشخصيات الروائية ، فيليب هامون ، تر: سعيد بنكراد ،عبد الفتاح كيلطو ، دار الرباط ، المغرب، ١٩٩٠م.
٣٥. الصوتيات العربية منصور بن محمد الغامدي ، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠١م.
٣٦. الصورة الشعرية في الكتابة الفنية الاصول والفروع، صبحي البستاني، دار الفكر اللبناني، ط١ ، ١٩٨٦م
٣٧. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي اليمني ، دار الكتب الخديوية ، مطبعة المقتطف - مصر ، ١٣٣٢هـ
٣٨. علم الاسلوب والنظرية البنائية، د. صلاح فضل، دار الكتاب المصري -القاهرة ط١ ، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م .
٣٩. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، د. ط١، د.ت .
٤٠. علم المعاني ، د. عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية و بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
٤١. فن البلاغة، عبد القادر حسين، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٤م
٤٢. في البلاغة العربية وعلم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية ،لبنان، ط١، ٢٠٠٩م

٤٣. كتاب التعريفات، الشريف علي بن محمد الجرجاني، دار السرور ،بيروت- لبنان ، المطبعة الخيرية - مصر ١٣٠٦هـ .
٤٤. كتاب المغازي ، الواقدي ،تح :د.مارسدن جونس ، مطبعة الاعلمي
٤٥. الكلمة العربية كتابتها ونطقها ، احمد عبد الغفار ، دار يافا العلمية ، ط١ ، ٢٠١١م.
٤٦. لسان العرب ، ابن منظور ، در صادر ، بيروت .
٤٧. مراعاة المخاطب في النحو العربي، د. بان الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ٢٠٠٨م.
٤٨. مغازي رسول الله ، الواقدي ،اعتنى بع عباس الشريعتي ، ط١ ، ١٩٤٨م
٤٩. مقالات في الاسلوبية منذر عياشي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٠م
٥٠. المقتضب ، ابو العباس محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد عبد الخالق عزيمة، دار الكتاب اللبناني -بيروت، ودار الكتاب المصري- القاهرة ، ١٣٩٩هـ
٥١. المطول على التلخيص ، سعد الدين التفتازاني ،نشر الحاج محرم افندي، مطبعة سنده، ١٣١٠هـ .
٥٢. معجم السيميائيات ، فيصل الاحمر ،منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط١، ٢٠١٠م
٥٣. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. احمد مطلوب ، مكتبة لبنان ناشرون، ، بيروت- لبنان ط٢، ٢٠٠٧م .
٥٤. معجم مصطلحات نقد الرواية ، د. لطيف زيتوني، دار النهار للنشر ، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ٢٠٠٢م .
٥٥. المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى واخرون ، المكتبة الاسلامية ، تركيا، مج ١.
٥٦. مدخل الى السيميائية السردية والخطابية ، جوزيف كورتس :
٥٧. النص الغائب تجليات التناس في الشعر العربي " دراسة " ، بقلم محمد عزام ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق - سوريا ، ٢٠٠١م .